المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:09، العدد:01 (2025)، ص361-374

مقاومة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي ببلاد أولاد نايل 1834- 1849

(رباط عين الخضراء بقصر الشارف انموذجا)

The resistance of Hajj Musa bin Al-Hassan Al-Darqawi in the land of the Ouled Nail 1834-1849 (the Ribat of Ain Al-Khadra in Qasr Al-Sharif as a model)

هواري بومدين خديجي*
جامعة غرداية (الجزائر)
khedidji.houariboumediene@univ-ghardaia.dz

علي طاليبي
جامعة الشلف (الجزائر)
a.talibi82@univ-chlef.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/03/10
تاريخ القبول:
2025/05/11

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الحاج موسى الدرقاوي
- ✓ عين الخضراء
- ✓ قصر الشارف
- ✓ المقاومة

الملخص:

احتضنت منطقة عين الخضراء الواقعة غرب قصر الشارف بالجلفة بداية من سنة 1834م مقاومة الشيخ سيدي موسى بن الحسن الدمياطي الزقزوقي المصري، والذي وفد إليها لغايتين دينية تعليمية وجهادية في آن واحد، وقد أنشأ فيها قاعدة ورباط لنشر رسالته بين سكان القصر وأتباعه كما كان للمنطقة الأثر البارز في التنظيم و التخطيط، وتوسيع دائرة مقاومته نحو مناطق وجهات مختلفة من الصحراء والتل الأوسط والقبائل الصغرى، أدت إلى تجسيد مشروعه الجهادي والتعليمي خاصة بعد علو مكانته، وتوافد الناس عليه بكثرة، وسنسلط الضوء على شخصية الشيخ موسى الدرقاوي وأسباب اختياره لعين الخضراء، وأثرها في إيصال دعوته الجهادية والتعليمية ضد الاستعمار الفرنسي.

Article info

Received:
10/03/2025
Accepted:
11/05/2025

Key words:
- ✓ Hadj Moussa El Derkawi
- ✓ Ain El khadra
- ✓ Kasr El Charf
- ✓ Resistance

Abstract:

The area of Ain al-Khadra, located west of Qasr al-Sharif in Jolfa, embraced the resistance of the Egyptian Sheikh Sidi Moussa bin al-Hassan al-Dimiati al-Zakzouki, who came to the area for two purposes, religious, educational and jihadist at the same time, and he established a base in it to spread his message among the residents of the palace and his followers. This led to the materialisation of his jihadist and educational project, especially after his prestige rose and people flocked to him in abundance, and we will shed light on the personality of Sheikh Musa al-Dergawi and the reasons for his choice of Ain al-Khadra, and its impact in delivering his jihadist and educational call against French colonialism.

* المؤلف المرسل

مقدمة

ظهرت مقاومات شعبية مسلحة في الجزائر إبان القرن التاسع عشر ميلادي رافضة للاحتلال الفرنسي وسياسته السلبية، فسعت جاهدة لطرده وتحرير البلاد مدعومة من عديد القبائل و الأعراش المختلفة، ومن هذه المقاومات المسلحة نجد مقاومة الشيخ والحاج موسى بن الحسن الدرقاوي الذي اشتهر برحلاته وتنقلاته عبر الصحراء والتل الهادفة ذات البعدين نشر تعاليم الطريقة الدرقاوية السمحة، وكذا الحث على الجهاد والمقاومة ضد المستعمر، فضلا عن صفاته وأخلاقه الحميدة، وهو ما أكسبه وزن وثقل هام جعل قبائل أولاد نايل المجاهدة تقوم باحتضانه ودعمه بكل الطرق لاعتبارات ومقومات عديدة ، فكان لمنطقة عين الخضراء ورباطها بقصر الشارف غرب الجلفة من أهم القواعد الجهادية والتعليمية، التي عرفتها أبرز محطات ومعالم مقاومة الشيخ، وأكثر من ذلك زادت من تطور وتوسع مقاومته في مناطق كالتيطري والبليدة، والصحراء كمتليلي والزعاطشة والونشريس والقبائل الصغرى، وهو الأمر الذي جعل من مشروعه يتجسد على أرض الواقع، ومن هذا المنطلق نتساءل:

– فيم تتمثل استراتيجية المقاومة والجهاد للشيخ الدرقاوي من قصر الشارف؟

وتنبثق تحت هذه الإشكالية العديد من الإشكاليات الفرعية:

– ما الإطار التاريخي والجغرافي لقصر الشارف؟ من هو الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي؟ وفيما تكمن أسباب اختيار منطقة عين الخضراء لأن تكون قاعدة حربية وتعليمية؟ وما هي أهم معالم وآثار المنطقة؟ وفيما يتمثل دور وأثر المنطقة على توسع النشاط الجهادي ومقاومته عموما؟

ولإثراء هذا الموضوع باعتباره ضمن التاريخ المحلي للمنطقة، والمساهمة في كشف حقيقة جوانب عديدة تشمله وفقا لطريقة علمية اعتمدنا على المنهج التاريخي الملم بالبحث والدراسة والهادف إلى الموضوعية وتقصي الحقائق التاريخية وإظهارها، وأكثر من ذلك توضيح الدور التاريخي للمنطقة، واعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي لتتبع ووصف الأحداث التاريخية وسرد مراحلها بغية الوصول إلى إجابات عن الإشكالات المطروحة سابقا.

1. الإطار التاريخي لمنطقة الشارف

1.1. التسمية والنشأة (أهل العبازيز)

مازالت الدراسات والكتابات التاريخية المتعلقة بتسمية ونشأة المنطقة يسودها الغموض وعدم الوضوح، وهو راجع بالأساس إلى قلة الوثائق والمصادر التي تتكلم عن ذلك، ونجد في بعض الكتابات ما يشير إلى أن المؤسس الأول للقصر هو الحاج والزاهد والعابد والصالح سيدي علي بن محمد الجد الأول للعبازيز ساكني منطقة الشارف، وتاريخ إنشاءها يعود إلى سنة 1300م، ويطلق عليها اسم تيولفين أو عين تيولفين شرق قصر الشارف (corneille، 1982).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأسباب تواجد الشيخ سيدي علي بن محمد تعود إلى قدومه من الساقية الحمراء لزيارة مكة المكرمة بغرض أداء مناسك الحج حيث توقف في المكان الذي كان تحت نفوذ قبيلة أولاد الشيخ سيدي بوزيد، فمكث لعدة أيام بغرض الراحة.

ونذكر هنا أن الشيخ سيدي بوزيد هو الأخر قدم إلى منطقة تيولفين أي الشارف حاليا بعد فراره من المغرب الأقصى وبالضبط من الساقية الحمراء ووادي الذهب بسبب تدهور الأوضاع الأمنية والاضطرابات السياسية التي شهدتها المنطقة، وهو ما جعله يهرع إلى الفرار باتجاه المغرب الأوسط، وذلك بعد سفريات طويلة ليستقر أخيرا بتيولفين، وبعد بقاءه لفترة قام الشيخ سيدي بوزيد بتزويج الشيخ سيدي علي بن محمد بابنته ليستقر نهائيا، ويعود ذلك حسب الروايات لما وجده فيه من صفات وأخلاق حسنة كالأدب والعلم والتواضع والحلم، وكان الشيخ علي بن محمد قد عزم على مواصلة السفر رغم إلحاح مضيفه، ومن باب الكرم منحه فرسه بغرض مساعدته على السفر والتنقل إلا أنه وبعد وصوله إلى ساقية الماء في قرية توزارة الجبلية، وأثناء عبوره سقط الشيخ الولي، فأصابه كسر في ساقه، وهو الأمر الذي جعله يعود إلى تيولفين، وقد ساعده في ذلك مارة في طريقهم، فتمت معالجته عند الشيخ بوزيد، وهو ما زاد من محبة وتقارب الشيخين الصالحين خاصة.

وأن الحاج سيدي علي بن محمد انتهز فرصة وجوده في تعليم أبناء القبيلة الفقه والدين، وبعد مصاهرته له قرر البقاء في تيولفين على مبلغ ألفي دينار، وهنا أتذكر مقولته الشهيرة "**أعطيني تيولفين خير من الألفين**"، ونتج عن هذه المصاهرة أن رزقه الله بولدين، وتشير الروايات إلى أن الشيخ بوزيد له فرس من السلالات الجيدة أطلق عليها اسم الشارف، وتميزت هذه الفرس بأنها طاعنة في السن، وتسمى بالعامية "**شارف**" في مكان عين تيولفين (بورقدة، 1996، الصفحات 6-7).

وهناك روايات محلية تشير إلى أن الشيخ العابد الصالح سيدي علي بن محمد، وأثناء سفره على فرسه قد توقف في مكان ليستظل تحته، فنام بمعية فرسه، وعندما استيقظ لمواصلة السفر هب لاستنهاض دابته التي عجزت عن القيام، لأن قدماها غاصت في الوحل، وعلى إثر ذلك انفجرت من تحت أرجلها عين ماء عذب صافي سميت بعين الشارف، وعلى إثر هذه الحادثة قال الشيخ سيدي علي بن محمد مقولته الشهيرة "**غرست وغرست**"، ومنذ ذلك الحين سميت بمنطقة الشارف نسبة إلى حادثة الفرس الطاعنة في السن، وهو ما أشرنا إليه سابقا في جهة الجنوب قرب المقبرة الحالية (بورقدة، 1996، الصفحات 6-7).

وللشيخ سيدي علي بن محمد أولاد كثر منهم سيدي خليفة هذا الأخير له أربعة أولاد، وهم سيدي علية وسيدي أحمد وسيدي محمد وسيدي عبد العزيز الحاج (حشلاف، 1347هـ/1929م)، هذا الأخير تفرع منه أهالي العبازيز كعرش يقطن في هذه المنطقة، ومنه كان لزاما التطرق إلى الجد سيدي عبد العزيز الحاج الذي أطلق عليه من الصفات كالعابد والزاهد والصالح وغيرها (عدلاوي، 2010، صفحة 16)، والذي يعود نسبه إلى بن عثمان بن يحي بن شعيب بن موسى بن سيدي علي بن محمد، وينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كرم الله وجهه، وفاطمة رضي الله عنها وأرضاها (عدلاوي، 2010، صفحة 16).

وهناك من يشير إلى أن العبازيز من القبائل الحسينية حيث ينتسبون إلى علي بن أمحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن أبي بكر بن مؤمن بن عبد القوي بن عبد الرحمان بن إدريس بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن محمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن البسط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قريشي، 2018 صفحة 86).

وعلى الرغم من الاختلافات في حقيقة النسب إلا أنها مشتركة في كونها تعود إلى أل البيت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وعند الحديث عن وصول الشيخ سيدي عبد العزيز الحاج إلى تيولفين أو قصر الشارف، وبالضبط إلى منطقة المجنون الجبلية الفلاحية الواقعة بالشمال الغربي قادما من الساقية الحمراء في القرن 8هـ وبداية القرن 15م، وقد بنى فيها جامعا في القرن 15م ليكون مكانا للعبادة والتعليم، وبقي هكذا حتى سنة 1887م ليصبح اسمه المسجد العتيق (حشلاف، 1929، صفحة 136)، وبعد استقراره تزوج من جمعة ليخلف منها ستة أو سبعة أولاد (حشلاف، 1929م، الصفحات 140-141)، ومنهم سيد أحمد وسليمان وأمحمد وموسى وغيرهم. وعرف عنه حياة الترحال والتنقل شأنه شأن الكثير من الزاهدين الصالحين في الدنيا، وهذا يعود أساسا إلى طبعه وميوله، فقد كانت وجهته إلى الأصنام أي الشلف حاليا ليمكث هناك، حيث التقى بالشيخ سيدي بن شاعة الحبشي في إطار تبادل المعارف والعلوم، وبعدها واصل سفره حتى وصل إلى قبيلة أولاد عبد النور بمعية الشيخ الجعدي القبلي هذا الأخير، ونظرا لتقارب الأفكار زوجه ابنته فاطمة، وأهداه فرسه، ليقول الشيخ مقولته الشهيرة: "**يا عبد العزيز بعد إذنك خذ هذه الشابة والفرس هما لك، هذا أغلى ما أملكه**" (قريشي، 2018، صفحة 86)، وهذا دلالة على كرمه وتواضعه وسخائه من جهة و نبل وأخلاق الشيخ سيدي عبد العزيز الحاج.

وأنجبت فاطمة ابنا له قال له قبل سفره، وذلك بعد ضربه على رأسه بلطف: "**من هذا الرأس يخرج مائة وواحد فارس أو مائة إلا واحد**"، فحصل هذا الابن على لقب سيدي علي بوفارس، ليواصل ترحاله، وهذه المرة عند قبيلة بني خلفون من قبائل جرجرة الجبلية في شمال بني جعدو على الضفة اليمنى لواد يسر في بومرداس حاليا حيث أقام في مغارة بتيزي شريعة عند الشيخ المرابط سالم بن مخلوف، وبعد تواصل وتطور العلاقة بين الشيخين إضافة إلى ما جمعا بينهما من محبة وإخلاص زوجه ابنته المسماة سمحة، وأنجبت له طفلا سمي عبد الرحيم.

وهناك عكف الشيخ على تدريس أصول الفقه والقرآن للمتعلمين من أبناء القبيلة، ليواصل الحاج مسيرة الترحال إلى أولاد معرف بعين بوسيف التي خلف فيها بعد زواجه هناك، فاستقر هناك وأكب على تدريس وتعليم أبناء القبيلة في أمور الدين والفقه والتفسير ثم ارتحل إلى نواحي يسر، وبقي لفترة طويلة قام فيها بإنشاء

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

زاوية خاصة بالعلم والمعرفة والتزود والراحة، فاستفاد الكثير من طلبة العلم والمشائخ والأولياء الصالحين كسيدي عيسى بن محمد الذي صاحب الشيخ مدة 12سنة (حشلاف، 1347هـ/1929 م، صفحة 137)،

ويؤكد القاضي حشلاف بأن الشيخ سيدي عبد العزيز الحاج له فروع كثيرة أهمها:

_فرع عبازيز الشارف _فرع سيدي محمد دفين قصر البخاري من الطريقة الشاذلية _فرع الشيخ أبو طالب ابن الشيخ ابن الشارف المازوني _فرع ابن زغبة بن عامر بمجاهر في منطقة مستغانم (حشلاف، 1347هـ/1929 م، الصفحات 140-141).

وفي هذا الباب فإن الحاج له أبناء كثر يقطنون في مدن عديدة من الشارف والإدريسية والجلفة، وحتى خارج الجلفة كالمدية في أولاد معرف وبالشلف والبويرة بالأخضرية وجيجل وغيرها (بورقدة، 1996، الصفحات 6-7).

واشتهر الحاج بأنه يفضل البغلة على الفرس والريشة على السيف، وهذا يدل على أنه من طالبي العلم والمعرفة ومن الزاهدين الصالحين (قريشي، 2018، صفحة 84)، وفي أواخر حياته انكب على العبادة والقرآن، ولعل قصر الشارف الذي استقر فيه وطوره ليصبح محطة ومركزا للكثير من طلبة العلم والمريدين والمحتاجين والعابرين (corneille، 1982)،وقد أشارت بعض الكتابات إلى أن وجود القصر وتأسيسه يعود إلى القرن 16م، حتى وافاه الأجل وعمره 63 سنة، وقبره فيه اختلاف، فهناك من يشير إلى تواجده في باليسترو بالأخضرية بولاية البويرة، وهناك من يقول في منطقة عمال بواد يسر، والأرجح أن أغلب الروايات تقول إنه متواجد في البويرة.

2.1. الإطار الجغرافي

- **الموقع:** تقع الشارف في ولاية الجلفة حيث تبعد عنها بمسافة **50** كيلومتر من الجهة الغربية، فهي بوابة الولاية من الجهة الغربية، وتنتمي إلى إقليم السهوب العليا أو في أحضان السهوب الوسطى، وفي سفح الأطلس الصحراوي، فهي منطقة جبلية سهبية ورعوية (هزرشي)، أما عن حدودها الجغرافية، فيحدها شمالا الزعفران وشرقا الجلفة عاصمة أولاد نايل وغربا القديد زنينة أي الإدريسية حاليا، الدويس وبن يعقوب جنوبا، وتقدر مساحتها بـ 1400كيلومتر مربع، وعدد سكانها 24000نسمة (عدلاوي، 2010، صفحة 17).

- **المناخ:** مناخها ذو طابع قاري ضمن المناخ الجاف الانتقالي بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي، ويتميز بقساوة الطقس شديد البرودة وتساقط الثلوج وكثرة موجات الصقيع التي هي طبقات بيضاء سطحية تظهر صباحا باكرا بعد تساقطها ليلا والرياح الباردة مع انخفاض درجة الحرارة شتاءا، وفي الصيف حرارة وزوابع رملية، وهو ما يؤدي إلى انتشار الغبار بكثرة إضافة إلى قصر الطول الانتقالي بين فصلي الصيف والشتاء، أما فصل الربيع فمدته قصيرة، وتربتها صالحة للزراعة.

- **مظاهر السطح:** عرف عليها التنوع والتميز من جبال ووديان فرعية أهمها واد كلان، واد حمام الصالحين وواد الحاجية وغيرها، وكذا أحراش ومرتفعات ومنخفضات وأحواض غلب على المظاهر التضاريسية

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الطابع الجبلي الأكثر انتشارا (Etienne, 1902, p. 14)، فجبالها جزء من سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، حيث بها جبال أقطية وقريقر وقرن الزبش وكاف الرخمة تيولي ومريفيعة... وغيرها، وتتواجد في هذه الجبال غابات مليئة بالأشجار كالبلوط والصنوبر الحلبي والعرعار وغيرها.

تميزت منطقة الشارف بطابعها الفلاحي والرعوي كنشاط اقتصادي مهم لساكنتها إضافة لحياة التنقل والترحال بحثا عن الماء والكلأ لماشيتها، فهم يهتمون بتربية الماشية من أغنام وماعز وأبقار .... كغيرهم من سكان قبائل أولاد نايل.

إضافة إلى نشاط التجارة عبر الأسواق الموسمية والأسبوعية ناهيك عن الدكاكين والمحلات، فالسوق الأسبوعية تميزت بأنها جهوية وتعرف نشاطا كبيرا حيث يقصدها الكثير من التجار القادمين من عديد المدن القريبة والبعيدة (التلمساني ب.، 2015، صفحة 5).

وما يميز تنوعها التضاريسي ما تربطه من مظاهر بين الإقليم الشمالي التلي والإقليم الصحراوي الجنوبي، وأيضا ما نجده في امتداد من المنحدرات الجنوبية للأطلس التلي حتى المنحدرات الجنوبية للأطلس الصحراوي (حليمي، 1968، صفحة 47)، ومن أهم النباتات والحشائش نجد الحلفاء والسدر والشيح والدرين وأكليل الجبل وغيرها، وهذا ما تمتاز به منطقة الهضاب الوسطى (حليمي، 1968، صفحة 48)، وكذلك نجد نباتات شوكية ملائمة لمظاهر البيئة الطبيعية، وهناك نباتات طبية متنوعة كالشيح والحرمل البشنة و العرعار وغيرها.

ويشير الباحث في تاريخ المنطقة المسعود بن سالم في وصفه لقصر الشارف بأنه نصف قوس الجلفة حيث يضم تجمعا كبيرا للمنازل المتجاورة والمتقاربة المبنية بالطوب الطيني، ويحيط عليها سور كبير، وبداخله أزقة ضيقة وبساتين وحقول ومزارع احتوت على الكثير من الأشجار المثمرة من تين ولوز وتفاح وعنب، وأشجار غير مثمرة فضلا عن زراعة الخضر المتنوعة، والتي تنمو على حسب الظروف الطبيعية والمناخية، ساعدتها كثرة الينابيع المائية، ووجود نظام ري يسقي هذه البساتين والحقول التي في الطريق أو خارجه (دوفيلاري، 2015، الصفحات 162-166).

2. نبذة تاريخية عن حياة المقاوم سيدي موسى الدرقاوي

1.2. الشيخ سيدي موسى الدرقاوي

هو الشيخ والمجاهد سيدي موسى بن علي الحسن أو الحسين الجنيدي الرازي الدمياطي الكفري المندراوي الزقزوقي الدرقاوي المصري، ويقال له ابن عمران، وقد اتفقت الكتابات التاريخية التي تناولت تاريخ مولده، واسم والده ونشأته في صغره.

فيشير يحي بوعزيز إلى أنه ولد في منطقة دمياط الواقعة شمال مصر سنة 1796م الموافق ل سنة 1211هـ، وأبوه اسمه علي توفي مبكرا عنه (بوعزيز، 2009، صفحة 57).

أما العقيد ترومليي، فقد أكد أنه ولد في نهاية القرن 18م، وكان والده يعمل جنديا في جيش محمد علي باشا الألباني (corneille، 1982، صفحة 307).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ليهتم به ويرعاه جده الحسن من أبيه الذي جنده في جيش محمد علي باشا بهدف تلقيه تربية وثقافة عسكرية وتمكينه لتولي المسؤوليات وأدائه للمهام، ومن أهم المعارك التي خاضها حرب الألبان، ليعود بعدها إلى القاهرة، وعند بلوغه سن السادسة والعشرين أصيب بمرض خطير في رأسه استدعى منه أن يهاجر إلى دمشق بغرض البحث عن علاج لمرضه، فبقي هناك لفترة من الوقت ثم اتجه صوب القسطنطينية بتركيا أين استقر هناك لفترة وجيزة مكنته من الانضمام إلى فرقة عسكرية متجهة نحو الجزائر عبر الأسطول الحربي ، وبمجرد وصوله إلى العاصمة استطاع الفرار من القافلة العسكرية التركية، لينتقل إلى جهة الشرق وبالضبط قسنطينة التي عبر منها إلى تونس (قاسم، 15أوت 2020م، صفحة 4).

وتم ذلك بمساعدة بعض السكان رغم الظروف التي كانت تمر بها الإيالة خاصة تدهور نظام الحكم العثماني نتيجة الثورات الشعبية وفساد الحكم، والتحرشات الأوربية خاصة الفرنسية ومحاولتها لاحتلال الجزائر، لينتقل فيم بعد المجاهد موسى بن الحسن إلى طرابلس الغرب ليبيا، وذلك سنة 1826م، وهناك سمحت له الفرصة بتعلم أسس وتعاليم الطريقة الشاذلية من طرف الشيخ سيدي محمد بن حمزة الظافري المدني، والتي ستلعب دورا هاما في دعوته وجهاده، حيث تأثر بأفكارها ومبادئها، فأصبح من أتباعها ومريديها، كما أمره الشيخ المدني بنشر الطريقة الدرقاوية وتعاليمها في الصحراء والتل، ونشر فكرة الجهاد والتحرر من الاستعمار.

وقرر العودة إلى الجزائر عبر طريق الجريد التونسي إلى وادي سوف بمعية رفيقين أحدهما يسمى بورحلة والأخر عبد الرحمان بن علي، ليبدأ برحلة داخلية بهدف طلب العلم ومخالطة العلماء والتعرف على عادات وتقاليد السكان والتقرب منهم، بداية بمنطقة الأغواط التي وجد فيها ترحيبا من طرف السكان، ثم غادرها إلى جبال الونشريس لزيارة الشيخ سيدي العربي بن عطية، فكانت فرصة سامحة لأخذ بعض الدروس والعلوم، ثم انتقل إلى وهران أين احتك وجالس أعيان الطريقة الشاذلية، وبعد مدة انطلق في رحلة إلى المغرب الأقصى منبع ومركز الطريقة الدرقاوية، والتي استقر فيها لمدة عامين ، وذلك سنة 1827م حيث زار هناك أقاليمها (سعد الله، 1998، صفحة 156).

وقد التقى بعلمائها وشيوخها ممن تكونوا ودرسوا علي يد الشيخ العربي الدرقاوي، وهو ما سمح للمجاهد بالتعرف على تعاليمها ومبادئها في إطار دعوته، ومن أهم الشيوخ الذين تلقى عنهم الفقه والعلم نجد إضافة إلى الشيخين السابقين في طرابلس الغرب وجبال الونشريس بإقليم وهران الشيخ الحاج قارة بالمدية، وعاد بعدها إلى الجزائر سنة 1829م أين توقف في مدينة معسكر غرب الجزائر إلا أن الحظ لم يكن معه حيث تم وضعه في السجن بأمر من الباي حسن الذي حكم خلال الفترة (1827م-1831م)، وهو آخر بايات الغرب الجزائري (سعد الله ، 2007، صفحة 115)، وذلك بتهمة الشك في أن يكون من الجواسيس الفرنسيين أو العملاء.

لأن الظروف الأمنية كانت معقدة خاصة مع بوادر الاحتلال الفرنسي للجزائر، وفرض حصار بحري عليها، فظن الباي أنه يخطط لأعمال عسكرية عدائية في المنطقة، وبعد 3أيام تم إطلاق سراحه بعد إثبات

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

براءته لينطلق الشيخ موسى الدمياطي في رحلة علمية فكرية جهادية عبر ربوع الوطن بدأت من الأغواط ثم قصر مسعد ثم قبيلة أولاد نايل ثم عين الخضراء بقصر الشارف التي زارها سنة 1834م موضوع دراستنا.

وقد ترك فيها إرثا حضاريا وثقافيا ومعلما بارزا في تاريخ قصر الشارف، ومن أحفاده في قصر الشارف نجد الشيخ موسى بن سي أحمد لمين بن بوبكر بن موسى، وأهم أتباعه من قصر الشارف نجد الشيخ سيدي الحاج عبد القادر بن قويدر العبزوزي، والحاج البشير العبزوزي (وآخرون، 2007)، أين كان يدعو إلى تعلم الطريقة الدرقاوية، ورفع السلاح ضد المستعمر الفرنسي، وقد تزوج الشيخ موسى الدمياطي بثلاثة نساء أثناء ترحاله أكبرهم تسمى الزهرة بنت أحمد الداودي المتوفاة بوادي سوف.

وعرف عنه أنه تميز بصفات الشجاعة والإقدام والمغامرة والهدوء والبساطة في الحياة، وفصاحة اللسان، وسعة الأفق والطموح والدهاء، وصدق القول، وهي صفات تكونت بفضل مجموعة ظروف وعوامل تأثر بها الشيخ في حياته، فكان من قادة المقاومة الشعبية المسلحة ضد المستعمر الفرنسي في الفترة (1831م _ 1849م)، ومؤسس الطريقة الموساوية بالجزائر.

وقاد عديد المعارك والكمائن ضد المستعمر الفرنسي في مناطق القبائل الصغرى والمدية والبليدة وأولاد نايل وغيرها.

وما يلاحظ في معارك الشيخ غياب المادة العلمية وصمت المصادر في التكلم حول حيثيات وجريات المعارك بدقة، مما جعلنا نكتب عموميات عن هذه المعارك التي خاضها ضد الاستعمار الفرنسي، والتي كانت أيضا متفرقة ومحصورة في أماكن محدودة، وبين كر وفر من حملات الجنرالات الفرنسيين كبودو، وجونتين، وماري مونج.

ومن بين أهم معاركه، نذكر أنه شارك كقائد في ثورة الزعاطشة بتاريخ 28نوفمبر 1849م (سعد الله، 2007، صفحة 116)، والتي استشهد فيها بعد مقاومة بطولية بمعية الشيخ بوزيان وابنه إلى جانب الكثير من المجاهدين، القادمين من كل الجهات، معركة حولها القائد الفرنسي إميل هيربيون (1794م_ 1866م) إلى مجزرة دموية باعتماده سياسة الأرض المحروقة من إبادة سكان الواحة من نساء وشيوخ وأطفال وحرق الحقول وتهديم البيوت (مياسي، 2012) .

وقدم الجنرال الفرنسي هيربيون على قطع رأس الشهيد موسى بن حسن الدرقاوي رحمه الله، وتم تعليقها على أحد أبواب مدينة بسكرة (الزبيري، 1972) ثم نقلت إلى متحف الإنسان بباريس، حيث ظلت لمدة أكثر من 170سنة هناك إلى غاية 4جويلية 2020م ليتم إعادتها بمناسبة عيد الاستقلال، وحملت رقم 5942، وأعيد دفنها في مقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

2.2. أسباب اختيار منطقة عين الخضراء بالشارف

نجد عدة أسباب وعوامل جعلت الشيخ والمجاهد موسى بن الحسن الدرقاوي يلجأ إلى منطقة الخضراء

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لينشأ فيها رباطا يحتوي على عديد المرافق و المنشأت، وتكون قاعدة ومركز جهادي حربي وتعليمي لهجراته ورحلاته منها إلى الصحراء والتل وغيرها، ومن أهم هذه الأسباب نذكر:

- نشره لتعاليم الطريقة الدرقاوية وأفكارها في إطار العمل بوصية الشيخ محمد بن حمزة الظافري المدني، والتي أكب عليها موسى الدمياطي انطلاقا من قصر مسعد (قبائل أولاد نايل) إلى قصر الشارف إلى ربوع التل خاصة المدية (التيطري) والبليدة ومنطقة القبائل (قبيلة بني يعلي).

- دعوته لأفكار الجهاد والتحرر من الاستعمار الفرنسي باعتبار أن المنطقة مستهدفة بعد سقوط العاصمة سنة 1830م، ومشروع الفرنسيين في التوسع إلى جهات الوطن المختلفة، فكان لزاما وضع الاستعدادات ودعوة السكان إلى الجهاد والمقاومة ضد المحتل توجيه ساكنة المنطقة من أهالي عرش العبازيز الدعوة له بعدما ذاع صيته وشهرته وحقيقة دعوته.

فشهرته سبقت كل مكان يلجأ إليه، وربما يعود ذلك بالأساس إلى تنقلاتهم عبر الأسواق الموسمية أو الأسبوعية، وكذلك رحلات الحج خاصة وإلتقائهم بسكان منطقة الأغواط وقصر مسعد (منعم)، وهاتان المنطقتان قد زارهما سنتي 1829م و1831م، أي قبل أن يصل إلى قصر الشارف (corneille، 1982)

- الموقع الطبيعي والجغرافي الجبلي المتميز لمنطقة عين الخضراء، فهي غير بعيدة عن قصر الشارف، وتتميز بأنها حصينة وغابية محاطة بسلسلة جبلية تلتف حولها، وهي جبال أقطية وقريقر وجعران وكاف الرخمة وتاوزارة، وتتواجد بها أشجار كالصنوبر والبلوط والعرعار، وتضم عديد المنحدرات والمرتفعات والوديان (التلمساني أ.، 2004).

- أسلوب الحاج موسى في الإقناع والحجة والتأييد للعامة يذكرني بزعماء الثورة الدرقاوية ضد السلطة العثمانية آواخر الحكم العثماني ابن الأحرش البودالي الدرقاوي(1800م-1807م) في بايلك الشرق، وابن الشريف الفليتي الكساني الدرقاوي في بايلك الغرب سنة 1805م في الطريقة والمنهج والدعوة إلى الكفاح، وإن اختلف الهدف في ذلك (الزياني، 2013، صفحة 51)

- إلتفاف وتعلق ساكنة قصر الشارف لتوفر عنصر الزعامة القيادية في شخصيته، وتطبيقه للعدل والمساواة بين جميع السكان.

- احتواء منطقة الخضراء على منبع مائي عذب وسط الجبال.

- توفرها على مخازن للحبوب من قمح وشعير، وهو ما يساعد على نشر دعوته الجهادية ومقاومة الاستعمار، وكذا استقبال الكثير من الأتباع والمريدين والمؤيدين له وللطريقة الدرقاوية.

- بعد المنطقة عن الأحداث والوقائع الجارية من الاشتباكات والمعارك جراء الغزو الفرنسي وتوسعه نحو التل والصحراء، فكانت فرصة للشيخ موسى في التحضير والتنظيم ورص الصفوف للجهاد والمقاومة انطلاقا من مركز عين الخضراء.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

– قوة وإيمان وطيبة سكان منطقة الخضراء وتمسكهم بالجهاد والدفاع عن الوطن، ومحاربة أي دخيل أجنبي لتمسكهم بالحرية والعيش بكرم، وكذا حرصهم على طلب العلم والتعلم من الشيوخ والعلماء، وأكثر من ذلك ارتباطهم بطريقته وتعاليمها السمحة شأنهم في ذلك شأن سكان الأرياف الذين يكنون العداء للاستعمار الفرنسي منذ ولوجه (سعد الله، 1992، صفحة 116).

– تفكير المجاهد والشيخ موسى الدرقاوي في حالة فكرة التخلص من حصار الاستعمار الفرنسي له عبر المنحدرات والمرتفعات الجبلية والأحراش والمسالك البرية الوعرة.

3.2. أثر ودور قاعدة عين الخضراء على مقاومة الحاج موسى الدرقاوي

قدم الشيخ موسى بن الحسن الدرقاوي إلى منطقة الخضراء بقصر الشارف سنة1834م بعد سلسلة من الرحلات عبر الصحراء والتل، وذلك لسببين رئيسيين وهما :نشره لتعاليم الطريقة الدرقاوية التي تقوم على الكتاب والسنة والالتزام بالعمل والعلم الواجب، ومن مهامها تحفيظ القران الكريم ودراسة العلم الشرعي ونشر الأخلاق الفاضلة والسامية إضافة إلى الزهد والتصوف في الحياة الدنيا (الشهبي، 2007).

وكما أشرنا سابقا، فالشيخ موسى بتواجده في طرابلس الغرب والمغرب الأقصى قد تلقى تعاليم الطريقة منها منهجها وعلما، وكذلك وصية الشيخ المدني له، ضف إلى ذلك رغبة سكان قصر الشارف بتعلمها وإتباع منهجها الصحيح، وهو ما ذكره المؤرخ الفرنسي أرنو حيث لاقت دعوته استجابة كبيرة من طرف عرش العبازيز الذين انكبوا على تلقينها والعمل بها، فكان هدفه علمي ديني من خلال إنشاءه لمدارس وزوايا ومسجد للعبادة والتعليم والاجتماعات وحفظ القرآن الكريم.

وكذلك نجد في إطار دعوته إلى الجهاد ضد ما سماهم بالكفار الفرنسيين، فوجد المناخ والأرضية المناسبة في منطقة عين الخضراء، حيث الطريقة الدرقاوية في مبادئها معادية للاستعمار وسياسته السلبية، ولكل مظاهر الحضارة الغربية، فظل يدعو إلى الجهاد والمقاومة ضد الاعتداءات الصليبية على الجزائر.

وعن طريقة وسير وصوله إلى منطقة الخضراء تشير الكتابات التاريخية إلى أنه قدم من منطقة الأغواط التي تواجد فيها لفترة قصيرة بغرض نشر الطريقة والحث على الجهاد إلا أنها قوبلت بالرفض والفشل بسبب أن السكان استجابوا لقرارات الشيخ أحمد بن سالم، وتواجد الطريقة التيجانية التي تختلف عن الطريقة الدرقاوية (بوعزيز، 2009، صفحة 59).

فكان من الشيخ إلا أن انسحب باتجاه قصر مسعد سنة 1831م شمال الأغواط التي استقبله سكانها بالترحاب والحفاوة والدعم في مسعاه الهادف، وذلك من خلال بناء زاوية متعددة المهام دينية وتعليمية واجتماعية، ومكث فيها لمدة ثلاث سنوات، ليقرر الشيخ والقائد موسى الدرقاوي السير باتجاه الشمال الغربي لمدينة الجلفة، وبالضبط في منطقة الخضراء بالقرب من جبل أقطية أين حط رحاله مع مجموعة من أتباعه، حيث استقبله سكانها العبازيز بالترحاب والمودة والكرم.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويعود ذلك بالأساس إلى اقتناعهم بأفكاره الجهادية ودعوته المشروعة وصدق جهاده واعتقادهم بالكرامات وقد استقبلوه أيضا بالهدايا والعطايا والهبات، وهذا إنما يدل على أواصر العلاقة المتينة والقوية بين الطرفين خاصة، وأن شهرته قد انتشرت في عديد الجهات من الوطن.

ولربما قد فكر ساكنة الشارف في جدهم الشيخ سيدي عبد العزيز الحاج في ورعه وزهده وصلاحه كما ذكرنا آنفا، وهو ما أدى إلى كثرة أتباعه ومريديه القادمين من عديد الأماكن خاصة من منطقة زنينة أي الإدريسية حاليا، وعند استقراره فيها عمد إلى إنشاء قاعدة حربية ورباط بنى فيه زاوية ومسجد ومنازل ومصانع، وذلك ليشكل جيشا مهمته القيام بأعمال ثورية جهادية لتحرير العاصمة من قبضة الفرنسيين حيث قال مقولته المشهورة: "**جئت لأرمي الفرنسيين في البحر وأحرر العاصمة**".

وبهذا الشكل أصبحت المنطقة مشهورة مما أدى إلى كثرة أتباعه ومؤيديه، ومنه نجح مشروعه الجهادي، فأصبحت منطقة الخضراء قاعدة رئيسية لانطلاق حملاته العسكرية إلى المناطق الشمالية في مدن عين وسارة والمدية والبرواقية والبليدة، وحتى الجهات الجنوبية الصحراوية(Arnaud, 1819, p 305) .

كما قام الشيخ موسى بن الحسن في إطار التحضير والتنظيم لمواجهة العدو الفرنسي من منطقة الخضراء بجمع المؤونة والتبرعات والسلاح، فأصبح جيشه مكون من عديد أطياف وفئات المجتمع من عبازيز الشارف وساكنة الادريسية ومسعد وغيرها، ليقدر عدد جيشه ب 400فارس و900 من المشاة المدججين بأسلحة تقليدية من سيوف وخناجر وعصي (Arnaud, 1819, p 305).

قدر جيشه سنة 1834م في منطقة عين الخضراء بـ 900 مجاهد و400 فارس أغلبهم من مناطق المدية والبليدة وأولاد نايل خاصة من قصري مسعد وزنينة، إضافة إلى عدد كبير من قصر الشارف، مدججين بأسلحة خفيفة تقليدية بسيطة مكونة من عصي وبنادق وسيوف أما المؤرخ يحي بوعزيز، فيشير إلى حوالي 3000 فارس و200 مشاة سنة 1835م (بوعزيز، 2009، صفحة 59).

وبالتالي كانت قاعدة انطلاق وتوغل في معظم الجهات والنواحي في خوض معارك عديدة، وقد وصل جيشه من قصر الشارف باتجاه عين وسارة إلى المدية بتعداد قدرب 1200فارس سنة 1835م. هناك من يشير إلى أن جيشه وصل إلى حوالي 2000مجاهد بمشاركة قبائل بني يعلي الذي قرر بها الشيخ موسى أن يسير إلى البليدة ثم العاصمة بغرض تحريرها من الفرنسيين الغزاة إلا أن الظروف لم تكن لصالحه.

فقد نشبت بينه وبين الأمير عبد القادر بن محي الدين معركة حامية الوطيس في مكان يسمى واد وآمري أو جبال عوامري في 22أفريل 1835م بجهة التيطري في منطقة حوش عمورة شرق جندل، وذلك بعد صلاة الظهر، وقد دامت المعركة يومين انتصر فيها الأمير على الشيخ موسى لعدم تكافؤ العدد والعدة (الجزائري، 1903، صفحة 146)، ليفر الشيخ إلى جهة جبال موزاية ثم قصر مسعد والأغواط بعد استشهاد حوالي 280 مجاهد من صفه إضافة إلى الكثير من الجرحى والأسرى.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وتعود أسبابها أولا إلى وقوع الطرفين في إطار سياسة فرق تسد المنتهجة من طرف السلطات الفرنسية، وضرب الإخوة فيم بينهم، وزرع التفرقة والعداء رغم أن لهما هدف واحد وعدو مشترك، حيث قام اليهودي المستشار جوداين ديرون باستغلال الإتفاقية المبرمة بين الأمير عبد القادر(1807م–1883م)، وحاكم وهران دي ميشالDesmichels(1779م_1845م) في 26 فيفري 1834م (تشرشل، 1974) القاضية بمنع الأمير من التحرك خارج إقليم وهران.

ومع تواجده في جهة التيطري التقى بالمجاهد موسى الدمياطي، وهنا نجد أن حاكم وهران الجديد الجنرال تريزال **trezèl** حاول منع الأمير من الخروج وفق الاتفاقية إلا أن تدخل اليهودي مستشار الحاكم ناصحا إياه بتركهما للقتال.

ثانيا أن الشيخ موسى بن الحسن أكن الحقد والبغض للأمير بعد هذه الاتفاقية التي اعتبرها خيانة للوطن والمقاومة، وبمثابة استسلام للفرنسيين ، وحتى أنها تتعارض مع مبادئ الجهاد (الطيب، 25_ 26 جوان 2013م، صفحة 48)، أما الأمير عبد القادر، فقد لجأ إلى مواجهته بعد توقيعه هذه المعاهدة أو الاتفاقية في نظره بأنه قائد وزعيم وطني أجبر العدو على مفاوضته، وهو اعتراف بدولة الأمير المستقلة، خاصة وأن من أهم البنود المعاهدة وقف الصراع والعداء بين الفرنسيين والجزائريين، وربما طموح الأمير في بناء وإرسال قواعد دولة حديثة وجيش منظم بدأت معالمه من خلال امتداد النفوذ والتوسع إلى الشرق والجنوب جعله يعتبر من الشيخ الدرقاوي تهديدا لمشروعه وخطرا على استمراريته فكان لا بد من مواجهته (زوزو، 2013، صفحة 10).

وقد عاد الشيخ إلى منطقة عين الخضراء من المدية سنة 1840م، وبالضبط من قبيلة بني حسن بعد وقوعها في قبضة الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال يوسف، وفي هذه المرة عكف الشيخ موسى على إعادة تنظيم وتقوية الجيش بالإضافة إلى الاستعانة بعدد كبير من الأتباع والوافدين الجدد.

وتشير الكتابات التاريخية إلى أنه غادرها سنة 1844م بعد وصول القوات الفرنسية إليها وهذا يدل على أن الجيش الفرنسي بسياسته التوسعية قد وصل إلى قصر الشارف بعد 14سنة من احتلال الجزائر سنة 1830م.

خاتمة

من خلال هذه المعطيات والوقائع التاريخية عن منطقة عين الخضراء وعلاقتها بمقاومة الحاج موسى بن الحسن الدمياطي الدرقاوي، وهي من المقاومات الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، وأهم ثورات القرن التاسع عشر، فقد توصلنا إلى عديد الاستنتاجات والمتمثلة فيم يلي :

شكلت منطقة الخضراء رباطا وقاعدة صلبة لتجسيد مشروعه الجهادي من حيث التنظيم والتخطيط وبداية التوسع والامتداد لمناطق أخرى من قبائل وأعراش مختلفة.

استطاع الحاج موسى أن يشكل من منطقة عين الخضراء وقصر الشارف خاصة ومنطقة أولاد نايل عامة من أن تكون قاعدة خصبة وميدانا ملائما للمقاومة ورفض الاحتلال الفرنسي اكتسى رباط عين الخضراء

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

صبغتين هامتين وهما: الصبغة الدينية التعليمية بمبادئ الطريقة الدرقاوية، والصبغة الجهادية التحررية من براثن الاحتلال الفرنسي.

كان للمنطقة الأثر الأبرز في نجاح دعوته وتوافد الناس عليه من مريدين وأتباع للطريقة الدرقاوية. انخراط سكان قصر الشارف العبازيز في مقاومة الشيخ الدرقاوي وحملهم للواء الجهاد والتضحية من أجل الوطن، ومشاركتهم في عديد المعارك بمختلف الأماكن آخرها معركة واحة الزعاطشة.

أعطت الطريقة الدرقاوية حضورها القوي ودورها البارز في المقاومة الشعبية من خلال مقاومة الشيخ موسى بن الحسن الدرقاوي. ساعدت عديد الصفات الحسنة والأخلاق الحميدة في شخصية القائد موسى الدمياطي في نيله مكانة مرموقة بالمنطقة.

عرف عن الشيخ موسى بأن له تكوين ديني وسياسي وعسكري أعطى للمقاومة الشعبية دافعية وتطور ومنحها استمرارية في التمسك بها. اعتبرت مقاومة الشيخ موسى الدمياطي بمثابة اللبنة الأساسية والنواة في مقاومة الاستعمار بالمنطقة.

استمرار روح المقاومة وعداء المستعمر بقيادة شيوخ المنطقة كالتلي بلكحل وسي الشريف بن الأحرش وبن عياش وغيرهم، ومجابهتهم للحملات العسكرية الفرنسية. وبالرغم من الصدى الكبير الذي لقيته مقاومة الشيخ، والتفاف الناس بها، واعتبارها منفذا وملجأ من العدوان إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها بطرد المستعمر وتحرير البلاد والعباد.

قائمة المصادر والمراجع

الأجنبية

-–trumelet corneille .(1982) .*l'Algerie le gendarme* .Alger: librairie Adolphe Jourdan.

Arnaud .(1819) .*in R.A vol17 1783 type Bastide Alger* .ALger.

Ritter Etienne .(1902) .*carte Gèographique De l'Algerie, le Djebel Amour et les monts Des oulad* .Alger: NaylA lalgérieimprimeur_libraire éditeu.

ابراهيم مياسي. (2012). *الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837م_1934م)*. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.

أبو القاسم سعد الله. (1992). *الحركة الوطنية (1830م-1900م)* (المجلد ط1، ج1). بيروت، لبنان: دار ار الإسلامي.

أبو القاسم سعد الله. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (الإصدار ط1، المجلد ج1). دار الغرب الإسلامي.

أبو القاسم سعد الله. (2007). *تاريخ الجزائر الثقافي (1830م - 1854م)*. الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.

أحمد ابن هطال التلمساني. (2004). *رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري*، (المجلد ط1). بروت: دار السويدي للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الطيب قريشي. (2018). *زهرة الخمائل في نسب أولاد سيدي نايل*. دار الخلدونية.

بشير هزرشي. (بلا تاريخ).

بلخضر شولي وآخرون. (2007). *مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي(1831م-1849م)*. (ط1، المحرر) الجزائر: دار الجلفة إنفو للنشر والتوزيع.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بن يوسف التلمساني. (2015). *التوغل الفرنسي في السهوب الوسطى وتخوم الصحراء، دراسة أرشيفية، فعاليات الملتقى الوطني الأول الجلفة مسيرة وكفاح (1830-1962)*. الجلفة، الجزائر: دار النعمان.

سليمان قاسم. (15أوت 2020م). *مسيرة وجهاد الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي*. الجزائر: موقع الوسط.

شارل هنري تشرشل. (1974). *حياة الأمير عبد القادر*. تونس، ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله: الدار التونسية للنشر.

عبد الحميد زوزو. (2013). *مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل ووثائق خاصة بتاريخ الجنرال في عهد الأمير*. الجزائر: عالم المغرفة.

عبد العزيز الشهبي. (2007). *الزوايا الصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر 14*. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.

عبد القادر حليمي. (1968). *جغرافية الجزائر طبيعية –بشرية- إقتصادية-*. دمشق، سوريا: ط2.

عبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي حشلاف. (1347هـ/1929 م). *كتاب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول*. تونس: المطبعة التونسية.

علي بن الحاج بورقدة. (1996). *مشارف عن الشارف مراحل تاريخية أيام وذكريات*. الجلفة: د ط.

علي بن عبد العزيز عدلاوي22. (2010). *الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، مراجعة بشير هزرشي* (المجلد ط1). الجلفة: دار الأوراسية.

فرونسوا دوفيلاري. (2015). *السهوب عبر العهود(مرافئ لتاريخ الجلفة)، ترجمة عيسى بن محمد بونوة* (المجلد ج1). (ط1، المحرر) الأغواط، الجزائر: مطبعة رويغي بالأغواط.

قويدري محمد الطيب. (25_ 26 جوان 2013م). *مقاومة سكان منطقة مرتفعات أولاد نايل الشعبية للإحتلال الفرنسي*. فعاليات الملتقى الوطني الأول الجلفة مسيرة كفاح، جامعة زيان عاشور،الجلفة: دار النعمان للطباعة والنشر.

محمد العربي الزبيري. (1972). *مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي، الجزائر*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،.

محمد بن عبد القادر الجزائري. (1903). *تحفة الجزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر*. الإسكندرية: د ن.

محمد بن يوسف الزياني. (2013). *دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران*، (المجلد ط1). الجزائر: دار المعرفة للنشر والتوزيع.

يحي بوعزيز. (2009). *ثورات القرن 19 م*. الجزائر: دار البصائر.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)